سيرة الصحابي سعد بن معاذ

(رضي اللّه عنه) ومقالة المستشرق سترستين

م. م . سناء نوري محمد

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

الوقف السني

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه
ومقالة المستشرق سترستين

م. م . سناء نوري محمد

I have dealt in my research entitled “Biography of the companion Saad bin Moath may Allah be pleased with him and the orientalist Zettersteen’s artical” the biography of one of the great companions, who lived only six years of the age of the Islamic call, since he became muslim after the sale of the first Aqaba, and died in the fifth year of migration, but they were years full of good attitudes, we find him standing faithful believer, proud of his religion, loving his messenger, in every difficult position passed by the prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), and the muslims in Madina, during those years .

As my research in the biography of this companion coupled with what the orientalist Zettersteen has wrote about him in the Encyclopedia of Islam Knowladge, I stood at some points in his artical, and discussed it, indicating the truth about them .

I has divided the research into four-axes :

1- Ratios sahaabi Saad bin Moath and his attributes congenital and moral .

2- Islam Saad bin Moath and it’s impact on his people .

3- Saad's courageous attitudes .

4- Saad's status .

المقدمة

الحمدلله حمدا كثيرا مباركا ، وافضل الصلاة واتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

يقول عز من قائل في محكم كتابه :

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٢٣

لقد تناولت في بحثي المتواضع هذا ، سيرة احد هؤلاء الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله ﷻ عليه ، فعاش ست سنين فقط من عمر الدعوة الاسلامية إذ اسلم بعد بيعة العقبة الاولى ، وتوفي في السنة الخامسة للهجرة النبوية ، ولكن كانت سنين زاخرة بالمواقف المحمودة منه والمشهود له بها ، فنجد في كل موقف حرج مر به الرسول ﷺ والمسلمون في المدينة خلال هذه الفترة يقف وقفة المؤمن الصادق ، الفطن ، المعتز بدينه ، المحب لرسوله والحريص على سلامته ، فكان جديرا بالمنزلة التي نالها في حياته وبعد وفاته كما سيتضح من صفحات هذا البحث .

ولما كان بحثي في سيرة حياة هذا الصحابي مقرونا بما كتبه عنه المستشرق سترستين في دائرة المعارف الاسلامية ، فقد وقفت في ثنايا البحث عند بعض النقاط التي وردت في مقالته ، ورددت عليها بما اعانني الله ﷻ موضحة الاشارات والتلميحات التي اراد أن يوضحها لقراء هذه المقالة ، وهو الاسلوب الذي اعتاد عليه غالبية المستشرقين في كتاباتهم ، فظاهر الاستشراق هو دراسة كل ما يخص تاريخنا وحضارتنا والكتابة فيه ، ولكن باطنه هو الطعن في ديننا ، وتاريخنا ، ومحاولة تشويه هذه الحضارة التي ارتقت بالانسانية الى أعلى المراتب من خلال الطعن في الشخصيات والرموز التي اوصلت هذا الدين للعالم اجمع .

وقد قسمت بحثي هذا على النحو الآتي :

اولا : نسب الصحابي سعد بن معاذ ﷺ وصفاته الخَلقية والخُلُقية .

ثانيا : اسلام سعد بن معاذ ﷺ واثر ذلك على قومه .

ثالثا : مواقف سعد بن معاذ ﷺ المحمودة والشجاعة .

رابعا : منزلة سعد بن معاذ ﷺ .

اولا : نسب الصحابي سعد بن معاذ ﷺ وصفاته الخلقية والخلقية .

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ، ويكنى (ابا عمرو) سيد الاوس[1] .

امه كبشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن الابجر ، تزوجها معاذ بن النعمان فولدت له سعدا وعمرو و إياس وأوس وعقرب وام حزام ، اسلمت كبشة وبايعت الرسول ﷺ[٢] .

كان لسعد من الاولاد ، عمرو وعبدالله ، وامهما هند بنت سماك من بني عبد الاشهل ، خلف عليها سعد بعد اخيه اوس بن معاذ ، وهي عمة اسيد بن الحضير ﷺ[٣] .

لقد كان سعد ﷺ رجلا ابيضا ، طوالا ضخما ، جميلا ، حسن الوجه ، اعين ، حسن اللحية[٤] .

اما صفاته الخلقية فقد يلخصها حديث أم المؤمنين عائشة ﷺ بحقه ، حيث قالت : " كان في بني عبد الاشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي احد من المسلمين افضل منهم :- سعد بن معاذ ، واسيد بن الحضير ، وعباد بن بشر " [٥] .

وإن كان في الاسلام قد تحلى بالإيمان الصادق القوي ، والذي يتضح في حديثه عن نفسه قائلا :- " ثلاث انا فيهن رجل كما ينبغي ، وما سوى ذلك فأنا رجل من الناس ، ما سمعت من رسول الله (ﷺ) حديثا قط إلا علمت انه حق من الله ﷻ ، ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بشيء غيرها حتى اقضيها ، ولا كنت في جنازة قط فحدثت نفسي بغير ما تقول وما يقال لها ، حتى انصرف عنها " [٦] .

وتحلى بشجاعة قل نظيرها ستتضح من خلال مواقفه البطولية في الصفحات التالية من البحث ، فهو لم يكن قبل أسلامه بالرجل المغمور ، قليل الشأن بل كان سيد قومه ، حسن الاخلاق معهم ، يشاركهم مناسباتهم ، ويقف الى جانبهم في الشدائد ، كريما حتى شهدوا له بذلك [٧] .

ثانيا : اسلام سعد بن معاذ ﷺ ، وأثر ذلك على قومه .

أورد العديد من المؤرخين [٨] قصة اسلام سعد بن معاذ ﷺ ، وكان ذلك على يد مصعب بن عمير ﷺ المبعوث من قبل الرسول ﷺ الى المدينة بناء على طلب القلة المسلمة هناك في بداية أمر انتشار الاسلام فيها ليقرأ عليهم القرآن ويفقههم في امور دينهم ، وقد وصل مصعب اليها في الفترة الواقعة بين بيعتي العقبة الاولى والثانية ، ونزل في بني غنم ، على اسعد بن زرارة ، ابن خالة سعد بن معاذ ﷺ وصار يدعوا الناس سرا ، على ان خبره وصل الى سعد بن معاذ فما كان منه الا ان قدم اليهم حاملا رمحه ، مرتديا درعه ولا شك ان استعداده هذا يشير بشكل واضح الى مدى شجاعته فقد جاء وهو مستعد للقتال في سبيل ما يراه حقا ، ولكن الله ﷻ شاء له الهداية ، إذ اعترضه بن زرارة وكلمه بلين طالبا منه الاستماع لما يقول مصعب بن عمير ، فإن سمع منكرا فليرد عليه بأحسن منه وإلا فليستجب ان رآه حقا ، وهكذا ما إن سمع آيات من القرآن الكريم حتى دخل الاسلام وعاد الى قومه فدعاهم قائلا : " يا بني عبد الاشهل ، كيف تعلمون

امري فيكم ؟ قالوا : سيدنا ، وأفضلنا ، وأيمننا نقيبة . قال :فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسلموا " [٩] .

فأسلم بنو عبد الاشهل بإسلامه ، وكانت دورهم أول دور من دور الانصار اسلمت بأسرها ، فكان سعد ﷺ من اعظم الناس بركة في الاسلام ، ولم يقتصر الامر على قومه فقط ، بل انه استقبل مصعب في داره فأستمر الاخير بدعوته الى الاسلام وهو عنده حتى هدى الله ﷻ على يديه اغلب الانصار ولم يبق إلا قلة من الدور لم يدخلها الاسلام .

ومن المؤكد ان موقف سعد ﷺ القوي هذا في دعوة قومه للإسلام والذي وصل حد القسم بمقاطعتهم إن لم يستجيبوا له ويؤمنوا بما آمن به ، هو ما دفع المستشرق سترستين [١٠] الى القول : " وقد اظهر سعد من أول الامر غيرة شديدة في الدين " [١١] فموقفه هذا جدير بأن يوصف "بالغيرة الشديدة " في دينه ، فرغم سعي كل مسلم ــ بعد رسول الله ﷺ ــ وحرصه على دخول الاخرين في الاسلام مدفوعا بغيرته في عقيدته ، ألا ان موقف سعد ﷺ لم يسبقه اليه احد ، ولم يتكرر بعده .

ثالثا : مواقف سعد بن معاذ ﷺ المحمودة والشجاعة .

١) وقفته الشجاعة امام ابو جهل .

خرج هذا الصحابي الجليل ـ بعد قدوم الرسول ﷺ الى المدينة ـ صوب مكة لأداء العمرة فنزل على امية بن خلف ، لأن الاخير كان ينزل على سعد ﷺ إذا ما انطلق بتجارته الى الشام ، وبينما سعد يطوف حول الكعبة أتى ابو جهل وحاوره بغلظة مستنكرا عليه طوافه آمنا بعد ايوائهم رسول الله ﷺ ، وثار جدال بينهما فما كان من سعد إلا أن رد عليه وبكل حزم وجرأة قائلا : " والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام " (١٢).

عبارة واحدة ، بكلمات معدودة ولكنها تفصح عن الكثير فهي تبين حقيقة لا جدال فيها ، ألا وهي شجاعة هذا الصحابي الجليل الذي يقف في بلد الاعداء ، بل اشد الناس عداوة للمسلمين ، وبمواجهة صنديد من صناديد الكفر وأحد كبار قريش ، ومع ذلك يهدده إن هو وقف في طريق اداءه العمرة فسيرد عليه بقطع طريق تجارته الى الشام ، أي شن حرب اقتصادية عليهم وهذا بدوره اشارة واضحه لمدى القوة التي باتت تتمتع بها هذه الدولة الوليدة في المدينة وقدرتها على شل الحياة الاقتصادية لقريش .

٢) مواقفه في غزوة بدر الكبرى .

في السنة الثانية للهجرة كانت وقعة بدر الكبرى ، وكان الرسول ﷺ ومن معه من الصحابة قد خرجوا من المدينة لاعتراض قافلة ابي سفيان التجارية العائدة من الشام ، ولم يدر في خلدهم انهم سيضطرون للدخول في معركة مع قريش التي قدمت من مكة نجدة للقافلة ، فلما

تغير الموقف وصارت المواجهة حتمية ، استشار الرسول الكريم ﷺ اصحابه ، بقوله : "أشيروا علي " فتكلم البعض من الصحابة ﷺ وأجادوا في ذلك ، ومنهم المقداد بن عمرو ﷺ ، ولكن الرسول ﷺ عاد فكرر : "أشيروا علي " عندها تنبه سعد بن معاذ بفطنته ، أن الرسول ﷺ انما يطلب رأي الانصار لأنهم كانوا يشكلون غالبية جنده ، ولأنهم في بيعة العقبة الثانية قد بايعوه على حمايته ونصرته حين يصبح في ديارهم وبين اهليهم فلم تكن ملزمة لهم بالقتال خارج المدينة ، عندها أجاب سعد ، رسول الله ﷺ قائلا : " لعلك يارسول الله تخشى أن لا تكون الانصار يريدون مواساتك ، ولا يرونها حقا عليهم ، إلا بأن يروا عدوا في بيوتهم واولادهم ونسائهم ، وإني اقول عن الانصار وأجيب عنهم ، فإضعن حيث شئت ، وصل حبل من شئت ، وخذ من اموالنا ما شئت ، وأعطنا ما شئت ، وما اخذته منا أحب إلينا مما تركته علينا ، فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن لسرنا معك" .

سر النبي ﷺ من جواب سعد فقال :" سيروا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني انظر الى مصارع القوم"[١٣] .

هذا موقف آخر يثبت شجاعة هذا الصحابي وقوة إيمانه الراسخ بالله ورسوله ، فقد كان بإستطاعته أن يحتج بما جاء ببيعة العقبة الثانية وان يعود بمن معه من الانصار الى المدينة ولكن ليس مثله من يفعل ذلك ويخذل رسوله والمسلمين ، بل إنه لم يتكلم عن نفسه فقط ، وإنما جعل رده ملزما لكل الانصار فكأنه يأبى إلا أن ينصر هذا الدين بكل

ما أوتي من قوة وتمكن ، وأحسن ابن الاثير[١٤] في التعبير بقوله : " ... ومقاماته في الاسلام مشهودة كبيرا ، ولو لم يكن له إلا يوم بدر ... فكان ما هو مشهور ، وكفى به فخرا ، ودع ما سواه "

قسم الرسول ﷺ الجيش وعقد الالوية ، فكان لواء الانصار بيد هذا الصحابي الجليل[١٥] ، وهذا لا يتناقض مع الروايات التي ذكرت حراسته لعريش الرسول ﷺ في اثناء المعركة ، فلعل سعد اعطى اللواء فيما بعد لغيره بإذن الرسول ﷺ ليتفرغ هو لحراسته [١٦] .

أما بناء العريش فكان مفخرة اخرى لهذا الصحابي الكريم ، فما إن استقر الجيش الاسلامي في ارض المعركة ، حتى اقترح سعد على رسول الله ﷺ بناء عريش له [١٧] ، يكون مقرا له، ويأمن فيه من العدو ، فموقفه هذا يشير الى مدى حبه لرسوله وحرصه على سلامته وهو القائد لهم [١٨] ، والاخذ بكل الاسباب التي تحفظ حياة رسولهم وقائدهم ، ومن وراءه تحفظ هذا الدين العظيم .

ولم يكتفي سعد بتقديم الاقتراح ، وإنما كان واحدا من جند الانصار الذين وقفوا على باب العريش لحراسته ﷺ [١٩] .

أنزل الله ﷻ نصره على رسوله والمؤمنين ، وشرع الصحابة في أسر المشركين ، فينظر رسول الله ﷺ الى سعد وهو واقف على باب العريش متوشحا سيفه ، فيرى في وجه سعد الكراهية لما يصنع المسلمون من أسر المشركين ، فيقول له : " لكأنك تكره ذلك يا سعد ؟

قال : أجل يا رسول الله ، أول وقعة أوقعها الله بالمشركين ، كان الاثخان احب الي من استبقاء الرجال " [٢٠] .

لله در هذا الصحابي ورضي عنه وارضاه ، فبعد معركة طاحنة ، كانوا فيها اقلية بالمقارنة مع جيش المشركين ، لم يكن يتطلع الى انتهائها والراحة من القتال ، بل أراد أن يستمر الصدام حتى يقتل المشركون جميعهم ، لا أن يؤسروا وما هذا الموقف إلا انتصارا لدينه ورغبة في إعزازه وفرض هيبته في انحاء الجزيرة العربية ، فمعركة بدر أول معركة مع قريش رأس الكفر ، فكان يرغب أن يكون الدرس موجعا لهم ، مهيبا للاخرين .

٣) دوره في معركة احد .

في شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة اعلنت قريش حربا انتقامية لخسارتها في بدر ، فزحفت بإتجاه المدينة بثلاثة آلاف رجل وما أن تناهت الاخبار للرسول ﷺ حول هذا الزحف حتى جمع الصحابة للتناقش حول البقاء داخل المدينة ، او الخروج منها لملاقاة العدو [٢١] .

استقر الامر اخيرا ــ بعد الحاح شديد من البعض للخروج ــ على ملاقاة قريش خارج المدينة ، على الرغم من رغبة الرسول ﷺ في البقاء داخلها ، فدخل رسول الله ﷺ الى داره ولبس لأمته ، وهنا ينبري سعد بن معاذ ومعه اسيد بن الحضير لهؤلاء الراغبين في الخروج من المدينة بالقول : " إستكرهتم رسول الله على الخروج والامر ينزل عليه

من السماء فردوا الامر اليه " [٢٢] ، ولكن الرسول ﷺ خرج من داره وقد لبس درعه وتقلد سيفه فندموا جميعا على ما صنعوا .

إن الوقوف عند هذه العبارة ليكشف بوضوح عن الفهم الصحيح لدى سعد لهذا الدين القويم ، والذي يدفعه لرد القرار للرسول الكريم الذي يوحى إليه من السماء فلا مجال ليكون على خطأ في رغبته تلك ، وما يكون هذا الفهم إلا نابعا عن إيمان عميق صافي بما جاء به هذا الرسول .

عبأ رسول الله ﷺ الجيش ، وعقد الالوية وبات الجميع في المدينة تلك الليلة على إستعداد للتحرك في اليوم التالي ، فيبرز سعد مرة اخرى على مسرح الاحداث حين يتقدم هو وأسيد بن الحضير وسعد بن عبادة الى باب الرسول ﷺ في المسجد وعليهم السلاح لحراسته ، كما حرست المدينة بنفر آخر من المسلمين [٢٣].

أنطلق الرسول ﷺ قبيل الفجر والجيش عن يمينه وشماله ، فكان السعدان ، سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يعدوان دارعين امامه[٢٤] .

وصل المسلمون عند جبل أحد ، وتم توزيع المهام وترتيب الصفوف ثم التحم الجيشان وكان النصر في أول الامر للمسلمين ، ولكن عصيان أمر الرسول ﷺ من قبل الرماة على الجبل ونزولهم لجمع الغنائم ، قلب موازين المعركة ، فأطبق المشركون على المسلمين من الامام والخلف وعمت الفوضى في صفوف المسلمين ، وكثر القتل فيهم ، وحوصر النبي ﷺ وناله أذى شديد من المشركين ، ولكن في خضم

هذه الفوضى والاضطراب ثبت معه واحاطه نفر من الانصار والمهاجرين ، أخذوا يدافعون عنه ويحمونه بأرواحهم واجسادهم ، فكان سعد بن معاذ أحد هؤلاء الذين ثبتوا حوله ﷺ حين ولى الناس [٢٥] ، فسجل بذلك مشرفا اخر يضاف لسجل بطولاته ومفاخره .

٤) موقفه في غزوة الاحزاب .

في شهر ذي القعدة من السنة الخامسة للهجرة ، تحركت عدد من القبائل في الجزيرة العربية وعلى رأسها قريش صوب المدينة لغزوها ، وذلك بتحريض وتدبير من بعض زعماء يهود بني النضير وفي مقدمتهم حيي بن أخطب [٢٦].

سارع المسلمون ـ بعد التشاور فيما بينهم ـ الى حفر خندق في الجهات المنبسطة المكشوفة من المدينة ليحولوا دون دخول المشركين اليها ، وبالفعل فوجئ الاحزاب بهذه الوسيلة التي لم يعهدها العرب سابقا فأضطروا الى أن يعسكروا خارج المدينة لعدد من الليالي ، محاولين خلالها اختراق الخندق ، وفي نفس الوقت سعى حيي بن أخطب الى استمالة بني قريظة الى جانب الاحزاب من خلال حملهم على نقض عهدهم مع رسول الله ﷺ ليتمكن بذلك من فتح الطريق امام الاحزاب لدخول المدينة عبر حصونهم [٢٧].

رفض كعب بن اسد ، زعيم بني قريظة نقض العهد مع الرسول ﷺ فهو لم ير منه إلا الوفاء والصدق ولكن حيي بن اخطب لم يزل يكلمه ويعده بدخوله الحصن معهم إن أنسحبت قريش حتى وافق كعب

ونقض العهد ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأرسل سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومعهما رجلين اخرين الى بني قريظة للتأكد من الخبر ، فعادوا إليه بتأكيد ما سمع ، وعلم المسلمون بالخبر ، وذر قرن المنافقين بينهم يفتون في عضدهم ، وأشتد الخوف [٢٨] ، فكانوا كما قال الله ﷻ :

" إذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا " [٢٩]

إزاء هذا الوضع العصيب ، لم يكن امام الرسول ﷺ إلا محاولة التخفيف من شدته على المسلمين ، فأرسل الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف ، قائدي غطفان يعرض عليهما ثلث ثمار المدينة إن هما إنسحبا بقومهما من المعركة فوافقا ، ولكن هذا الصلح لم يتم لأن الرسول ﷺ أرسل ـ قبل إبرامه ـ الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يستشيرهما في الامر ، فأجابه سعد بن معاذ قائلا : " يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك ولا يطمعون أن يأكلوا منا تمرة إلا قرى او بيعا ، أفحين اكرمنا الله بالإسلام و أعزنا بك نعطيهم اموالنا ؟ ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم " فترك رسول الله ﷺ ذلك [٣٠] .

إن قراءة هذا الرد ليجعل المرء يقف متعجبا من شجاعة هذا الصحابي ، ومن مدى اعتزازه بدينه ونبيه ، ومن هذه البطولة التي ما بعدها بطولة .

فالمسلمون محاصرون من الاحزاب عن يمينهم ، وقريظة بغدرها عن شمالهم وبلغ الخوف مبلغه ، ومع ذلك لا يتردد لحظة ولا يتنازل قيد أنملة عما يراه حقا ، فهل بعد هذا يحق لأناس امثال سترستين أن يشككوا بشجاعته ويلمحوا الى أن بطولته هذه هي من نسج روايات او اقوال احاديث ، بقوله : "... ويصوره الحديث بطلا مجيدا من ابطال الدين" (٣١)

نعم انه بطل مجيد شاء أم أبى اعداء هذا الدين .

بعد مضي عدة ليال ، كفى الله ﷻ ، المؤمنين القتال بوسيلتين لا دخل للمسلمين فيهما ، تمثلت الاولى بإسلام رجل من غطفان يدعى نعيم بن مسعود ، وتمكن هذا من خلال علاقته الطيبة بقريش وبني قريظة أن يوقع بينهما ويقضي على تحالفهما ، واما الوسيلة الثانية فهي ريح هوجاء مخيفة في ليلة مظلمة باردة ، جاءت الى المشركين فقلبت قدورهم واقتلعت خيامهم ، مما اضطرهم الى الانسحاب والعودة الى ديارهم (٣٢) .

إن هذين الحدثين قد وردا لدى الكثير من مؤرخينا القدامى ، أي إن انسحاب قريش ومن معها لم يأت بناءاً على معاهدات اجراها الرسول ﷺ معهم ، او حتى مع بعضهم كغطفان التي فاوضها الرسول ﷺ على الانسحاب ولكن لم تتم بسبب اعتراض السعدين كما سبق إيراده (٣٣) ، ومع ذلك نجد ان سترستين(٣٤) يتغافل عن هذه الحقائق بالقول : " فلما تراجع أولئك الذين سبق ان عاهدوا المسلمين قرر النبي

أن يتخلص من بني قريظة المشاغبين " أي بمعنى أن انسحاب الاحزاب جاء بناءا على معاهدات مع المسلمين ، وكأنه استعظم هذا النصر الذي ساقه الله ﷻ لهم ، او انه قصد من وراء قوله هذا ، الايحاء بأن رسول الله ﷺ قد بيت النية للتخلص من بني قريظة فعاهد الاحزاب ليتفرغ لليهود الخونة .

كفى الله ﷻ ، المؤمنين شر الاحزاب ولكن خرج سعد بن معاذ من هذه الغزوة بجرح مميت لسهم اصابه في اكحله [٣٥] ، فأمر رسول الله بنقله الى المسجد ليكون قريبا منه ويعوده باستمرار ، فضرب له فسطاط فيه لعلاجه ، وهناك دعا سعد ربه ﷻ ان يبقيه إن كان هناك حروب اخرى مع قريش إذ ليس من شيئ احب إليه من قتالهم ، وأن لا يميته حتى يقر عينه في بني قريظة فأستجاب الله ﷻ لدعائه وبرىء جرحه [٣٦].

٥) موقفه في غزوة بني قريظة .

قام رسول الله ﷺ ، بعد فترة وجيزة من مقدمه المدينة بوضع الاسس التي ستقوم عليها هذه الدولة الوليدة ، ومنها الكتاب الذي وضعه لتنظيم العلاقة بين المهاجرين والانصار ، وفي هذا الكتاب او الصحيفة ، وادع رسول الله ﷺ اليهود المقيمين في المدينة وعاهدهم ، واقرهم على دينهم واموالهم ، وشرط لهم ، واشترط عليهم ، فكان من اهم البنود في هذا الشأن هو تعاونهم مع المسلمين لدرء الخطر عن

كيان الدولة ضد اي عدوان ، والامتناع عن حماية اعدائها ومن يناصرهم [٣٧] .

بموجب هذه البنود ، فقد كان نقض بني قريظة لعهدهم مع الرسول والمسلمين أمراً يستلزم العقوبة الشديدة نظرا لخطورة هذا الجرم والذي لو كتب له النجاح لكانت النتيجة مقتل المئات من المسلمين في المدينة ونهاية هذه الدولة .

على هذا الاساس ، نزل جبريل عليه السلام بالأمر من السماء للرسول ﷺ للتحرك الفوري نحو حصون قريظة ، فأعطى عليه الصلاة والسلام الأمر بالمسير اليهم وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله ﷻ في قلوبهم الرعب [٣٨] ، فطلبوا من الرسول ﷺ أن يبعث اليهم بأبي لبابة بن عبد المنذر ـ وهو احد حلفائهم من الاوس ـ ليستشيرونه فيما يفعلون ، فأذن له ولما جاءهم سألوه إن كان يرى أن ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فأجابهم ب (نعم) [٣٩].

عندها نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فجعل الحكم فيهم للصحابي سعد بن معاذ ، وكان لا يزال طريح الفراش في المسجد فبعث عليه الصلاة والسلام في طلبه فأقبل على حمار اعرابي ، يتبعه رجل من بني عبد الاشهل مستعطفا اياه أن يكون حكمه فيهم رحيما فيبقي على حياتهم ، ولكن سعد ﷺ اجابه بكلمات كشفت عن عمق ايمانه وصدقه وأنه لا يحابي احدا في دين الله ﷻ ، بقوله : " لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم " فحكم أن تضرب اعناق الرجال ،

وتسبى النساء والذرية ، وتقسم الاموال ، فقال رسول الله ﷺ له : " لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة " (٤٠) .

يعلق سترستين(٤١) على موقف الرسول ﷺ من بني قريظة بالقول : " ...وإن كان المأخذ الوحيد الذي حاسبهم عليه هو أنهم وقفوا على الحياد في وقعة الخندق "

ويمكن الرد على إدعاءه هذا من خلال التالي :

١) إن القرآن الكريم يقرر حقيقة خيانة بني قريظة في قوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (٤٢)

أي الذين تعاونوا مع الاحزاب من أهل الكتاب ، وهم بنو قريظة فنقضوا عهد رسول الله ﷺ ، فأنزلهم من حصونهم ، وقذف في قلوبهم الخوف ، فبتم ايها المسلمون تقتلون الرجال منهم وتأسرون النساء والذرية (٤٣)

٢) حقيقة خيانة بني قريظة ونقضهم العهد مع المسلمين مثبتة في اغلب مؤلفات السيرة النبوية ، وبضمنها المصادر التي اعتمد عليها هو في كتابة مقاله ، فإن كان لا يقر بما جاء في القرآن الكريم بأعتباره ليس الكتاب المقدس عنده ، فكان عليه أن يأخذ بروايات المؤرخين الذين اعتمد مصادرهم ، فمن اين جاء بمسألة الحيادية هذه .

٣) لم يكن نقض العهد من قبل بني قريظة هو الموقف الاول من اليهود في حربهم لرسول الله ﷺ وللمسلمين ، فرغم قيام الحجج القاطعة والبراهين الساطعة لليهود على صدق رسالته ألا إن ذلك لم يزدهم إلا عنادا ، وعداوة ، واستكبارا ، وحقدا وحسدا له وللذين آمنوا معه ، فقد شن اليهود على رسول الله ﷺ والمسلمين حملات إعلامية لتشويه صورة الرسول وتنفير الناس منه ، ونزع ثقتهم فيه ، إذ شعر اليهود بخطورة هذا الدين على مصالحهم ، وعلى عقيدتهم المنحرفة المزيفة القائمة على الاستعلاء ، واحتقار الناس ، عدا الجنس اليهودي ، ولذلك لم يلتزموا ببنود الوثيقة وشرعوا في التشكيك في نبوة الرسول ورسالته ، وأثاروا الفتن الداخلية والشعارات الجاهلية ، والدعوات القبلية ، وتآمروا مع المنافقين في المدينة لإشاعة الفوضى فيها ، وبثوا الاشاعات وشمتوا بالمسلمين في كل موقف ، واظهروا حقدهم في اوقات السلم والحرب ، وحرضوا قريشا على حرب المسلمين من قبل في معركة احد ، فلا غرابة من نقضهم العهد ووقوفهم الى جانبها في حربها للرسول والمسلمين في غزوة الخندق ، فجاز للمسلمين بعد كل هذا قتالهم (٤٤)

ثم يسترسل سترستين (٤٥) بالقول :

" ...وانتهت المفاوضات التي أجبروا على الدخول فيها سريعا مع النبي..."

فتوحي كلمتي " اجبروا " و " سريعا " مرة ثانية بأن النية كانت مبيتة لدى الرسول ﷺ لقتل بني قريظة ، بينما مجرى الاحداث يشير

الى غير ذلك ، فقد كان بإمكانهم ان يقاتلوا المسلمين بدل أن يستسلموا لحكم الرسول ، ولكنهم جبنوا عن المواجهة كعهدهم على مر التاريخ ، وليس أدل على ذلك من الحوار الذي دار بينهم وبين زعيمهم كعب بن أسد بعد حصار المسلمين لحصونهم ، إذ طرح عليهم ثلاث خيارات ، كان احدها القتال ولكنهم قدموا الاعذار لعدم القتال حتى قال لهم زعيمهم :

" ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما "(٤٦)

ثم إن الحصار دام خمسا وعشرين ليلة ، أي مدة كافية ليتباحثوا ويقرروا ما يريدون فعله ، فأي سرعة هذه ، ولكنهم كانوا يأملون أن يكون مصيرهم كمصير إخوانهم من بني قينقاع والنضير الذين سلموا على أرواحهم وتم إجلاؤهم من المدينة دون قتال معهم .

أما العبارة الاخيرة التي أقف عندها في مقالة هذا المستشرق ، فقوله :

" ... ويقال أن نيفا وستمائة يهودي ضحوا بحياتهم في سبيل عقيدتهم"(٤٧)

فما يفهم من هذه العبارة ، أن الغزوة كانت حربا دينية بين المسلمين واليهود ، وليست ردا على خيانتهم لعهودهم مع الرسول ﷺ ، فيضفي عليهم ـ بهذا الشكل ـ صفة الشهادة فهم قد ضحوا بحياتهم في سبيل عقيدتهم ، بينما الحقيقة الثابتة التي لا يمكن تزويرها إن الاسلام لا يُكرِه احدا من البشر على الدخول فيه ، قال تعالى :

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ البقرة: (٤٨)

هذا بالاضافة الى ما ورد في الكتاب الذي وادع فيه النبي ﷺ اليهود عند مقدمه المدينة ، والذي يشير صراحة بأن للمسلمين دينهم ولليهود دينهم ، لا يجبرون على دين المسلمين (٤٩) ولكن هذا ديدن غالبية المستشرقين ، والمبدأ الاساسي لعملهم ، ألا وهو محاولة تشويه هذا الدين ، وتزوير الحقائق والطعن في رموزه وشخصياته.

رابعا : منزلة سعد بن معاذ ﷺ .

لما انقضى أمر بني قريظة ، أستجاب الله ﷻ لدعوة سعد ﷺ فأنفجر جرحه (٥٠)، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاه ووضع رأسه في حجره قائلا : " اللهم إن سعدا قد جاهد في سبيلك وصدق رسولك وقضى الذي عليه فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحا " فلما سمع سعد كلام رسول الله ﷺ فتح عينيه ثم قال : " السلام عليك يا رسول الله ، أني اشهد أنك رسول الله " (٥١) .

مات سعد ، فبكاه الصحابة ووجد عليه الرسول ﷺ وجدا شديدا ونزل سبعون الفا من الملائكة ليشهدوا وفاته وليحملوه مع من حمله من الصحابة ، وفتحت له ابواب السماء (٥٢) ،ليرتقي فيها كما ارتقى في حياته بصدق ايمانه وعمقه ، فكانت تلك المواقف المشهودة المحمودة منه .

عن جابر بن عبد الله ﷺ ، عن رسول الله ﷺ ، قال :

"إهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ " [٥٣] ، وعن البراء ﷺقال :

" أُهديت النبي ﷺ حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال أتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ (في الجنة) خير منها أو ألين "[٥٤]

لئن كانت هذه منزلة سعد ﷺ حين وفاته ، وفي الجنة ، فهو لم يكن في حياته الدنيا بأقل منزلة ، وليس أدل على ذلك من إعطاء الرسول ﷺ صلاحية الحكم له بما يشاء في بني قريظة ، وجعل موقفه منه ـ وهو رسول الله ـ موقف الموافق والمؤيد لكل ما سيحكم به [٥٥] ، ثم نجد ذلك في أمر النبي للانصار بالقيام اليه حينما أقبل إليهم ليحكم في بني قريظة ، إذ قال عليه الصلاة والسلام لهم :

" قوموا الى خيركم أو سيدكم " [٥٦] ، وتلك مزية كبرى لسعد حينما يكون هذا الامر صادرا من رسول الله ﷺ .

ثم نلمس ذلك في استجابة الله ﷻ دعوته ، حين أصيب في أكحله في غزوة الخندق ، فقد دعا ربه بأن يبقيه إن كان لا زال هناك حرب مع قريش ، وأن لا يموت حتى تقر عينه في بني قريظة ، فلما حكم فيهم وتطهرت المدينة من شرهم ، عاد فدعا الله ﷻ أن يفجر جرحه ويجعل موته فيه ، فأستجيبت دعوته ومات تلك الليلة رحمه الله تعالى ورضي عنه .

الخاتمة

تعرفنا من خلال هذا البحث المتواضع ، الى سيرة حياة الصحابي الجليل سعد بن معاذ ﷺ ، وأبرز مواقفه البطولية ، فقد سخر حياته الشريفة لنصرة دين الله والدفاع عنه الى آخر رمق من حياته ، ولم تأخذه في الله لومة لائم ، وعرفنا جانب من حياته التعبدية ومدى إخلاصه وصدق ايمانه مع الله ﷻ ، فعلى الرغم من الجراح التي اصابته في سبيل الله فأنه يدعو الله ليمد في عمره ليس من اجل الحياة ، وانما من اجل الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته ، ويتمنى أن يذوق طعم الشهادة في قتاله مع اعداء الله ﷻ .

وقد تمخضت هذه الدراسة عن النتائج الآتية :

١) لقد كان اسلام سعد بن معاذ ﷺ فتحا على الاوس والخزرج ، فهو الداعية الذي اسلم قومه بإسلامه رجالا ونساء ، فقد كان حريصا كل الحرص على دعوة قومه وإخراجهم من ظلمات الشرك الى نور التوحيد.

٢) لقد أبلى الصحابي الجليل سعد بن معاذ ﷺ في جميع الغزوات التي شارك فيها بلاءا حسنا وأكد في جهاده على حماية سلامة النبي محمد ﷺ والحفاظ على حياته من خلال اقتراحه لبناء العريش في غزوة بدر ، لكي لا يصيبه الأذى عند احتدام الصراع ، وكذلك كان سعد بن معاذ ﷺ هو الحارس عند باب العريش ، وشكل ما يعرف بمفرزة لحماية الرسول ﷺ في غزوة احد .

٣) عرف عن الصحابي سعد بن معاذ ﷺ قوة ايمانه ، وثقته بنصر الله ﷻ ، فقد صمد امام الاحزاب ولم يقدم لهم أي تنازلات بل فضل الجهاد على التفاوض مع الاعداء .

٤) كانت لهذا الصحابي الجليل منزلة رفيعة سواء في حياته ، أو حين وفاته وبعدها إذ وردت الاحاديث الصحيحة في فضله ومكانته ، منها أن عرش الرحمن اهتز لموته ، وكذا مناديله كانت أحسن من حلل الملوك ، الى غير ذلك من المناقب الجليلة التي فاز بها هذا الصحابي ﷺ.

٥) إن حقيقة الاستشراق ، غير ظاهرها مهما حاول اصحابها إضفاء صفة الحيادية والتفكير الحر والمنصف على كتاباتهم .

الهوامش

(١) ابن ابي خيثمة ، ابو بكر احمد بن ابي خيثمة (ت ٢٧٩ هـ) ، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن ابي خيثمة ـ السفر الثاني ، تحق : صلاح فتحي ، (مكتبة الفاروق ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م) ، ٢٤٩/١ ؛ الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ) ، معرفة الصحابة ، تحق : عادل بن يوسف ، (دار الوطن ، الرياض ، ١٩٩٨م) ، ١٢٤١/٣ ؛ ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣ هـ) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحق : علي محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢ م) ، ٦٠٢/٢ ؛ ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الفكر ،بيروت ،١٩٨٩ م) ، ٢٢١/٢ ؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ) ، الاعلام . قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرض والمستعربين والمستشرقين ، ط ٣ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢ م) ، ٨٨/٣ .

(٢) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠ هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحق : احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م) ، ٣٧٠/٨ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٩٠٦/٤ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٤٨/٦ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ) ، سير اعلام النبلاء ، (دار الحديث ، القاهرة ،٢٠٠٦ م) ، ٤٨٢/١ ؛ العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن

علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحق : عادل احمد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤١٥ هـ) ، ٧٠/٣ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٤٢٠/٣ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحق : بشار عواد معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، د. م ، ٢٠٠٣ م) ، ٢١٩/١ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٤٣٣/٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٦٠٤/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٢١٧/١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٨٨/٣ .

(٥) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٦٠٤/٢ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ٧١/٣ .\

(٦) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٦٠٥/٢ .

(٧) الاصبهاني ، اسماعيل بن محمد بن الفضل (ت ٥٣٥هـ) ، سير السلف الصالح ، تحق : كرم حلمي ، (دار الراية ، الرياض ، د. ت) ، ٤٢٧/١ .

(٨) ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت ٢١٣ هـ) ، السيرة النبوية ، تحق : مصطفى السقا واخرون ، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٥م) ، ٤٣٦/١ ؛ ابن سعد ،

الطبقات ، ٤٢٠/٣ ؛ الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ) ، دلائل النبوة ، تحق : محمد رواس وعبد البر عباس ، (دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٦ م) ، ٣٠٦/١ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٢١/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٢١٩/١ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ٧١/٣ .

(٩) الاصبهاني ، سير السلف ، ٤٢٧/١ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٢١/٢ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ٧١/٣ .

(١٠) Karl Vilhelm Zettersteen كارل فلهلم سترستين (١٨٦٦ –١٩٣٥) مستشرق سويدي ، من العلماء ، من اعضاء جمعيات علمية كثيرة ، منها المجمع العلمي العربي ، ولد في اورسة بالسويد ، وتخرج دكتورا بالفلسفة في جامعة اوبسالة سنة ١٨٩٥ وعين فيها استاذا للغات السامية ، زار مصر والشام وتونس ، وتولى تحرير مجلة (العالم الشرقي) ، وكتب فصولا في (دائرة المعارف الاسلامية) ، وترجم القرآن للغة السويدية سنة ١٩١٧ . صنف وألف وحقق الكثير.

للمزيد ، ينظر :

زناتي ، انور محمود ، كشاف المستشرقين الاسبانيين والايطاليين والهولنديين وغيرهم ، http : //www.alukah.net/culture

(١١) سترستين ، دائرة المعارف الاسلامية ، سعد بن معاذ ، تعر : احمد الشنتناوي واخرون ، (القاهرة ، د. ت) ، ٤١٠/١١ .

(١٢) البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، الجامع الصحيح المسند المختصر من امور رسول الله ﷺ وسننه وايامه المعروف بصحيح البخاري، (عالم الكتب ، بيروت ، د . ت) ، ١٧٧/٥ ؛ ابن مرزوق ، ابو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١هـ) ، معجم الصحابة ، تحق : صلاح سالم ، (مكتبة الغرباء ، المدينة المنورة ، ١٤١٨ هـ) ، ٢٥١/١ ؛ الاصبهاني ، معرفة الصحابة، ١٢٤٣/٣ ؛ الذهبي ، سير ، ٣٤٩/١ .

(١٣) ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١ هـ) ، سيرة ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي) ، تحق : سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ،١٩٧٨م)، ١٣٠، ٣٠٧ – ٣٠٩ ؛ ابن هشام ، السيرة ، ٦١٥/١ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ١٤/٢ ؛ ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحق : عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتب ، بيروت ، ١٩٩٧م) ، ١٢/٢-١٦ ؛ الذهبي ، سير ، ٣٣٦/١ – ٣٤٠ ، ٣٦٧ .

(١٤) اسد الغابة ، ٢٢٤/٢ .

(١٥) ابن هشام ، السيرة ، ٦١٣/١ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٤٢١/١ .

(١٦) الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢ هـ) ، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، (دار الكتب العلمية ، د. م ، ١٩٩٦) ، ٢٦١/٢.

(١٧) ، (١٩) ابن هشام ، السيرة ، ٦٢٠/١ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ١٥/٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٨/٢ ؛ الطبري ، محب الدين احمد بن عبدالله (ت ٦٩٤ هـ) ، خلاصة سير سيد البشر ، تحق : طلال جميل ، (مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، ١٩٩٧ م) ، ١٥٨ ؛ الذهبي ، سير ، ٣٤١/١ .

(١٨) الصلابي ، علي محمد ، السيرة النبوية – عرض وقائع وتحليل احداث ، ط ٦ ، (دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٧م) ، ٤٠٢ .

(٢٠) ابن الاثير ، الكامل ، ٢١/٢ .

(٢١) ابن اسحاق ، السيرة ، ٣٢٢/١ – ٣٢٤ ؛ ابن هشام ، السيرة ، ٦٢٢/١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ،٣٩/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٢٥/١ – ٣٠ .

(٢٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٨/٢ ؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني ، ٣٩٥/٢ .

(٢٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٧/٢ .

(٢٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٢ /٣٩ ؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني ، ٣٩٨/٢ .

(٢٥) ابن اسحاق ، السيرة ، ٣٢٦ – ٣٣٠ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٤٢١/٣ ؛ الذهبي ، سير ، ٤٨٢/١ ؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني ، ٤١٨/٢ .

(٢٦) ابن هشام ، السيرة ، ٢١٤/٢ – ٢١٥ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٦٥/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ١٨٥/١ .

(٢٧) المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ) ، البدء والتاريخ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، د. ت) ، ٢١٧/٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦٥/٢ .

(٢٨) ابن سعد ، الطبقات ، ٦٧/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ١٨٩/١ .

(٢٩) سورة الاحزاب / آية ١٠ .

(٣٠) ابن سعد ، الطبقات ، ٧٣/٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦٧/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ١٩٠/١ .

(٣١) دائرة المعارف الاسلامية ، ٤١٠/١١ .

(٣٢) ابن هشام ، السيرة ، ٢٢٩/٢ – ٢٣٣ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٦٩/٢ – ٧٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦٨/٢ – ٧٠ ؛ البوطي ، محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ، ط ٢٥ ، (دار الفكر ،دمشق ، ١٤٢٦ هـ) ،٢١٦ .

(٣٣) ينظر : ص ٩ من البحث .

(٣٤) دائرة المعارف الاسلامية ، ٤١٠/١١ .

(٣٥) ابن هشام ، السيرة ، ٢٢٧/٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦٨/٢ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ٧٠/٣ ؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني ، ٤٣/٣ .

(٣٦) الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ١٢٤١/٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٦٠٢/٢ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٢١/٢ .

(٣٧) ابن هشام ، السيرة ، ٥٠١/١ – ٥٠٣ ؛ السباعي ، مصطفى حسني ، السيرة النبوية دروس وعبر ، ط ٣ ، (المكتب الاسلامي ، د. م ، ١٩٨٥) ، ٦٥ .

(٣٨) ابن هشام ، السيرة ، ٢٣٣/٢ – ٢٣٥ ؛ ابن سعد ،الطبقات ، ٧١/٢ – ٧٥ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ٢٢٠/٤ ؛ الذهبي ، سير ، ٤٧٠/١ .

(٣٩) ابن سعد ، الطبقات ، ٧٤/٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٧٠/٢ ؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني ، ٧٥/٢ .

(٤٠) ابن هشام ، السيرة ، ٢٣٩/٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٧٤/٢ ؛ الحلبي ، بدر الدين الحسن بن عمر (ت ٧٧٩ هـ) ، المقتفى من سيرة المصطفى ﷺ ، تحق: مصطفى محمد حسين ، (دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٦م) ، ١٦٠ .

(٤١) دائرة المعارف الاسلامية ، ٤١٠/١١ .

(٤٢) سورة الاحزاب / آية ٢٦ .

(٤٣) الايجي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٥ هـ) ، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤) ، ٣٤٨/٣ .

(٤٤) ابن اسحاق ، السيرة ، ٣١٣/١ – ٣١٧ ؛ ابن هشام ، السيرة ، ٤٧/٢ – ٤٩ ، ١٩٠/٢ – ١٩٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٦٧/٢ ؛ الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ٤٨٩/١ ؛ الذهبي ، سير ، ٤٧٥/١ ؛ الايجي ، تفسير ، ٢٨٨/١ ؛ البوطي ، فقه السيرة ، ١٧٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ؛ الصلابي ، السيرة ، ٣٣٤ – ٣٤٢ .

(٤٥) دائرة المعارف الاسلامية ، ٤١٠/١١ .

(٤٦) ابن هشام ، السيرة ، ٢٣٥/٢ –٢٣٦ ؛ الذهبي ، سير ، ٤٧٢/١.

(٤٧) دائرة المعارف الاسلامية / ٤١٠/١١ .

(٤٨) سورة البقرة / آية ٢٥٦ .

(٤٩) ابن هشام ، السيرة ، ٥٠٣/١ .

(٥٠) البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، التاريخ الكبير ، (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن ، د .ت) ، ٤٣/٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٧٢/٢ .

(٥١) الذهبي ، سير ، ١٧٥/٣ .

(٥٢) الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ١٢٤٢/٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٦٠٣/٢ – ٦٠٤ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٢١٢/١ – ٢١٥ .

(٥٣) ابن هشام ، السيرة ، ٢٥٠/٢ ؛ البخاري ، صحيح ، ١١٦/٥ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ٧١/٣ .

(٥٤) البخاري ، صحيح ، ١١٦/٥ ؛ الذهبي ، سير ، ٤٧٧/١ ؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني ، ٩٦/٣ .

(٥٥) البوطي ، فقه السيرة ، ٢٢٨ .

(٥٦) ابن هشام ، السيرة ،٢٤٠/٢ ؛ البخاري ، صحيح ، ١١٧/٥ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٢١/٢ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ٧١/٣ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولا : المصادر

– ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ) :

١) اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٩ م) ، ٦ مجلدات .

٢) الكامل في التاريخ ، تحق : عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتب ، بيروت و ١٩٩٧م) ، ١٠ أجزاء .

٣) ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ) ، سيرة ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي) ، تحق : سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ م) .

– الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت٤٣٠ هـ) :

٤) معرفة الصحابة ، تحق : عادل يوسف ، (دار الوطن ، الرياض ، ١٩٩٨م) ، ٧ أجزاء

٥) دلائل النبوة ، تحق : محمد رواس وعبد البر عباس ، (دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٦م) ، جزءان .

٦) الاصبهاني ، اسماعيل بن محمد بن الفضل (ت ٥٣٥ هـ) ، سير السلف الصالح ، تحق : كرم حلمي ، (دار الراية ، الرياض ، د. ت).

٧) الايجي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٥ هـ) ، تفسير الايجي جامع البيان في تفسير القرآن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م) ، ٤ أجزاء .

- البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) :

٨) الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وايامه المعروف بصحيح البخاري ، (عالم الكتب ، بيروت ، د. ت) ، ١٠ أجزاء .

٩) التاريخ الكبير ، (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن ، د. ت) ، ٨ أجزاء .

١٠) الحلبي ، بدر الدين الحسن بن عمر (ت ٧٧٩ هـ) ، المقتفى من سيرة المصطفى ﷺ ، تحق : مصطفى محمد حسين ، (دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٦ م) .

١١) ابن ابي خيثمة ، ابو بكر احمد بن ابي خيثم (ت ٢٧٩ هـ) ، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن ابي خيثمة – السفر الثاني ، تحق : صلاح فتحي ، (مكتبة الفاروق ، القاهرة ، ٢٠٠٦م) .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ) :

١٢) سير اعلام النبلاء ، (دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م) ، ١٨ جزء .

١٣) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحق : بشار معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، د. م ، ٢٠٠٣ م) ، ١٥ جزء .

١٤) الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢ هـ) ، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، (دار الكتب العلمية ، د. م ، ١٩٩٦م) ، ١٢ جزء .

١٥) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحق : احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م) ، ٨ أجزاء .

١٦) الطبري ، محب الدين أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ هـ) ، خلاصة سير سيد البشر، تحق : طلال جميل ، (مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٧م) .

١٧) العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحق : عادل احمد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ) .

١٨) ابن مرزوق ، ابو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١ هـ) ، معجم الصحابة ، تحق : صلاح سالم ، (مكتبة الغرباء ، المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ) ، ٣ أجزاء .

١٩) المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ) ، البدء والتاريخ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، د. ت) ، ٦ أجزاء .

٢٠) ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت ٢١٣هـ) ، السيرة النبوية ، تحق : مصطفى السقا واخرون ، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٥م) ، جزءان .

قائمة المراجع

١) البوطي ، محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ، ط ٢٥ ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٦هـ) .

٢) الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦ هـ) ، الاعلام . قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط ٣ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢ م) .

٣) زناتي ، انور محمود ، كشاف المستشرقين الاسبانيين والايطاليين والهولنديين وغيرهم . http://www.alukah.net/culture

٤) السباعي ، مصطفى حسني ، السيرة النبوية . دروس وعبر ، ط ٣ ، (المكتب الاسلامي ، د. م ، ١٩٨٥م) .

٥) سترستين ، دائرة المعارف الاسلامية . سعد بن معاذ ، تعر : احمد شنتناوي واخرون ،(القاهرة ، د. ت) .

٦) الصلابي ، علي محمد ، السيرة النبوية – عرض وقائع وتحليل احداث ، ط ٦ ، (دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٧ م) .